

الرأس ، تلتف حوله عشر دوائر ، تتسع في القسم الأسفل من الجبل ، وتضيق في القسم الأعلى .

بعد أن يخرج دانتي ودليله من ظلمات الجحيم يفرحان بالهواء المنعش ورؤية النجوم اللامعة في السماء . وعند أول المطهر يلتقيان بحارس المطهر ، وهو السياسي الروماني كاتو الذي مات منتحرا عام ٤٦ ق . م . ، فيسألها هذا عن سبب مجيئها ، وكيف استطاعا الهرب من الجحيم ؟ فيروى له فرجيل الحقيقة ، ويستحلفه بروح زوجته مارتسيا - التي يذكر فرجيل أنها زميلته في الحبس - أن يدلها على الطريق لرؤية سائر أجزاء المطهر . فيدلها كاتو على الطريق ، فيمضيان يصعدان فيه . وتتألف جزيرة المطهر من قسمين : قسم ما قبل المطهر (Anti-Purgatorio) وهو يتألف من ثلاث طبقات - وقسم المطهر ، ويتألف من سبع دوائر . أما الطبقات الثلاث التي يتألف منها ما قبل المطهر فأولها الشاطئ ، ثم الطبقة الأولى التي يتطهر فيها الذين ماتوا محرومين من الكنيسة ، وهؤلاء عليهم أن يقضوا في هذا المكان مدة تعادل ثلاثين ضعفاً للعمر الذي عاشوه خارج سلطة الكنيسة . وفي الطبقة الثانية يتطهر المهملون ، أي الذين تهاونوا في الندامة على ذنوبهم إلى آخر أيامهم ، والذين داهمهم الموت فاهتدوا إلى الله في اللحظة الأخيرة فقط ، والذين شغلهم الحروب أو الأعمال الأدبية أو السياسية فلم يهتدوا إلى الله إلا في اللحظة الأخيرة من حياتهم . وهناك أيضاً وادي الأمراء ، وفيه يتطهر عدد من الملوك والأمراء الذين شغلوا طوال حياتهم بالأبجاد الدنيوية وتركوا أمر الروح وعبادة الخالق إلى آخر أيامهم ، وجميع هؤلاء يقضون في ما قبل المطهر مدة تعادل عمر كل منهم على الأرض .

ونأتي بعد ذلك إلى قسم المطهر ، لقد رقد دانتي قليلاً قبل عبوره من قسم ما قبل المطهر إلى المطهر ، فرأى في الحلم نرساً عظيماً يهبط من السماء فيحمله